أهم مصطلحات علم تحقيق المخطوطات:

مقدمة

إنّ تحقيق المخطوطات باعتباره علما من العلوم الجليلة القدر؛ لكونه يخرج كنوز المخطوطات من غياهب الظلمات إلى نور الحياة يحتّم على الباحث الّذي يسعى إلى معرفة هذا العلم وخوض غماره أن يعرف مفاتيحه وأن يلّم بأهم مصطلحاته على كثرتها وتشعبها، وأن يدرك مواطن استخدامها.

وسنركز في هذه المحاضرة على انتقاء بعض منها فقط مما لم ندوّنه في محاضرات سابقة مع توضيح معناها بإيجاز بما يخدم حاجة الطالب في هذه المرحلة ومن أراد التوسّع يمكنه العودة إلى عدّة مراجع مختصّة تفتح له آفاق المعرفة وتنير له درب التحقيق (سأذكر بعضا من هذه المراجع أسفل المحاضرة) منها:

الأم: وقد يأتي بدلا منها: الأصل، المخطوطة،... وتطلق على النسخة التي كتبها المؤلف أو أملاها أو اعتمدها

المقابلة: معارضة المخطوطات بعضها ببعض وِفقا لأساليب معيّنة، فالمستشرقون مثلا يرصدون كافة الاختلافات بين النسخ المعتمدة في التحقيق، بينما نجد بعض المحققين العرب يهملون الأخطاء الطفيفة ومنهم من يعتمد على إثبات مادة النسخة الأم في المتن ويذكر اختلاف النسخ في الهامش، ومنهم من يتخيّر أجود القراءات ويثبت الخلافات في الهوامش

.

الهامش: أو ما يسمى بالحواشي حيث لجأ إليها العلماء العرب القدامى على يمين الصفحة أو يسارها، بينما في العصر الحديث فإنّ الهوامش تكن أسفل الصفحة أو في آخر الكتاب أو الدراسة أو المقال... الخ

الرواية: تطلق حين تتعدد روايات الكتاب الواحد حيث يعوّل في هذه الحالة على آخر نص اعتمده المؤلِّف إن أمكن ذلك

الإجازة: بأن يسجّل عليها أحد العلماء بخطّه أنّه قرأها وراجعها أو ما يأتي على بعض النسخ من إجازة لها بالإقراء أو السماع

الاختصارات: حيث يحتاج المحقق إلى معرفة الاختصارات التي كان القدماء يلجؤون إليها مثل : اه=انتهى، جج= جمع الجمع، ش=شرح، ثنا=حدثنا، مم=ممنوع، ح=جينئذ، وغيرها من المختصرات والتي سبقت الإشارة إليها بالتفصيل في الحصص التطبيقية

التعقيبات والتصفيحات: حيث لم تحمل المخطوطات العربية ترقيمافي صفحاتها بل نجد إمّا:

التعقيبة: وهي إثبات النّاسخ لأوّل كلمة من كلمات الصفحة الجديدة في آخر الصفحة الّتي سبقتها وتكون على سطرمنفصل وحدها.

التّصفيح: وهي أن يسجّل النّاسخ في مستهل الصفحة الجديدة وفي سطر مستقل آخر كلمات الصفحة المنتهية، فإذا ما تفككت أوراق الكتاب أمكن إعادة الترتيب استنادا إلى التعقيبات أو التصفيحات.

التّخريج: ويمكن استعمال مصطلح الإحالات أيضا ويلجأ إليه المحققون للتوثيق والتصحيح و قد حدد تقرير بغداد بأنّ غايته توثيق مواطن النقول في النص؛ ضبطا أو تكملة، وإثباتا للخلاف في الرواية حين يكون ذلك مفيدا، ويكون التخريج أيضا في الآيات والأحاديث والأشعار والنقول كافة.

ففي **الآيات** يتم ذكر اسم السورة ورقم الآية، وإن وردت الآية ناقصة في المتن يتم إكمالها في الهامش من طرف المحقق مع الإشارة إلى ذلك بعبارة: وتكملتها أو وتتمتها

وفي **الأحاديث** يعلق عليها المحقق بما يفيد إظهار درجتها وتحديد روايتها وذكر مصدرها

وأما **الأشعار** فترد إلى مكانها من الديوان إن كان مطبوعا أو ذكر المصادر التي ورد فيها البيت إن تعذر وجود الديوان

وأما **الأمثال والحكم** يتم تحقيقها بالرجوع إلى كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال للعسكري

وأما **الأماكن والبقاع** تلتمس في كتب البلدان كمعجم البلدان لياقوت والقاموس الجغرافي لرمزي

وأمّا **النّقول** عامة فيتم توثيقها بالعودة إلى مظانها من الكتب قدر الامكان والتحقق من صحة نسبتها إلى قائليها وصحة نصّها أيضا

ولا يغفل المحقق أيضا **ترجمة الأعلام** الواردة في النص مع ضبط أسمائهم ضبطا صحيحا لكون بعض الأعلام يشتركون في الاسم أو الكنية أو النسب مثلا الأعشى هناك أعشى قيس وأعشى همذان، وقد سبق أن ذكرنا مجموعة من المصادر التي يحتاجها المحقق لترجمة الأعلام وطبعا لما نقول الأعلام نقصد معناها الواسع الذي يشمل العلماء والنحويين واللغويين والشعراء والقراء والمحدثّين وغيرهم

كما لا يغفل المحقق **ضبط الألفاظ** وتحقيقها وشرح العويص منها بالعودة إلى المعاجم ، والتثبت من سلامتها من التحريف وذلك بالرجوع إلى الدلالات التي يفرضها السياق

تقسيم النص: أو ما يسميه برجستراسر بالإرجاع أي تقسيم النص المحقق إلى فصول وفقرات ويجب المحافظة على تقسيم المؤلف للكتاب من حيث الأبواب والفصول والعناوين التي وضعها ، وأمّا إذا لم يضع المؤلف للكتاب أبوابا وفصولا أو عناوين فللمحقق أن يضع العناوين مايعينه ويعين القارئ على تمييز موضوعات الكتاب مع حصرها بين معقوفين

التصحيف والتحريف: سيأتي الحديث عنهما بشيء من التفصيل في المحاضرة القادمة.

بعض المراجع: كما سبق أن ذكرت في مقدمة هذه المحاضرة هذه بعض المراجع التي تعينكم على التمكن من مقياس تحقيق المخطوط وتجدون فيها ضالتكم وهي طبعا متاحة للتحميل على الشابكة أذكر منها:

-أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ليوسف المرعسلي
-تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره لعبد المجيد دياب
-الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط لصالح بن إبراهيم الحسن
-تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون

الأستاذة: لخضاري